

## اليمنيون يواجهون جائحة كورونا بالأعشاب

نقص الأدوية وغياب الخدمات الصحية يزيدان من فتك الوباء



صيدلية الفقراء



وصفات وخلطات أعشاب

إصابة في اليمن بعد أشهر قليلة من تفشي الفيروس، متوقعة وفاة بين 62 و85 ألفاً من بين 11 مليون إصابة. ويؤكد الطبيب في قسم الطوارئ في إحدى مستشفيات عدن، جلال ناصر "لا توجد لدينا أي تجهيزات ولا أجهزة، ولا توجد علاجات كافية لمواجهة انتشار الوباء وهناك نقص شديد في الطواقم الطبية".

وحذّر بالقول "لا يوجد طاقم مدرب للتعامل مع الجائحة".

محاربة هذا الوباء العالمي، يجب ألا ينسى بلدنا مثل اليمن الذي يحتاج دعمه بشدة". وبحسب أطباء وسكان، تعاني مستشفيات اليمن، وخصوصاً في عدن، من ضغط كبير واكتظاظ في أعداد المرضى في غرفها بسبب فيروس كورونا المستجد، بينما يلف الغموض الوضع في صنعاء.

وبحسب دراسة أجرتها كلية لندن لحفظ الصحة وطب المناطق الحارة، فإنه قد يكون هناك بين 180 ألفاً إلى 3 ملايين

إضافياً على العاملين في القطاع الصحي المعتمد على المساعدات الخارجية، ويزيد من معاناة الملايين من اليمنيين الذين يواجهون خطر المجاعة، وآخرين نازحين يعيشون في مخيمات عشوائية تفتقر للنظافة والمياه.

وتقول الطبيبة إشراق السباعي المتحدثة باسم اللجنة الوطنية العليا لمواجهة كورونا التابعة للحكومة اليمنية، إنه لا يوجد في تعز سوى ثلاثة مراكز عزل و40 سريراً وستة أجهزة تنفس اصطناعي وهناك نقص في الكادر الطبي وفي الأدوية".

وتابعت "هذا يشكل مشكلة كبيرة". كما حذرت من أن إحدى المشاكل التي تواجه تعز اللجوء إلى علاج الأعشاب غير المدروسة مما يؤثر عليهم وعلى وضعهم الصحي سلبياً".

ورغم عدم وجود دراسات تثبت فعالية أي أعشاب أو غيرها في الوقاية من وباء كورونا، يزداد الإقبال عليها في ظل العجز الذي يعانيه القطاع الصحي.

وقال العصار إنه في السابق "كان الطلب عليها لا يتجاوز 5 في المئة، أما اليوم فالطلب عليها 100 في المئة، كل الزبائن عندما يشترون بهارات يشترون معها هذه الأعشاب. لقد أصبحت ضرورة".

من بين هؤلاء منير أحمد غالب الذي جاء إلى المتجر لشراء بعض الأعشاب. يقول إن "أسعار الأدوية ارتفعت بشكل جنوني، مما يضطر المواطن للجوء إلى الأسواق الشعبية لأخذ حاجياته من الأعشاب الطبية مثل النوم وأعشاب مضادة لفيروس كورونا" الذي تسبب بوفاة أكثر من 461 ألف شخص حول العالم منذ بداية ظهوره في ديسمبر الماضي. وكانت منظمات إنقاذ حذرت في السابق من أن وصول فيروس

وباء كورونا يهاجم اليمنيين في ظل غياب الأدوية والأموال الكافية ونقص في الخدمات الصحية، فلم يجدوا سبيلاً غير اللجوء إلى الأعشاب في محلات العطارة بحثاً عن وصفة تحميهم من خطر الفيروس، لكن الأطباء يحذرون من الانعكاسات السلبية لهذه الأعشاب على صحة الناس.

كبيرة في إقبال اليمنيين على شراء وصفات وخلطات مختلفة من الأعشاب في الأسابيع الأخيرة. وقال "بسبب فيروس كورونا، يأتي الكثير من الناس لشراء الأعشاب الطبية كونها وصفات ناجحة لمكافحة الفيروس".

وبحسب التاجر، فإن هناك وصفات "مضمونة ومجربة وفعالة" لمكافحة الفيروس، موضحاً أن "الأنواع التي نبيعها تعتبر علاجات لتقوية المناعة". وفي البلاد التي تواجه الكوليرا والمالاريا وحمى الضنك، فإن فيروس كورونا المستجد بات يشكل عبئاً



لا يوجد في تعز سوى ثلاثة مراكز عزل و40 سريراً وستة أجهزة تنفس اصطناعي وهناك نقص في الكادر الطبي

ويشهد لبنان منذ العام الماضي انهياراً اقتصادياً متسارعاً، خسر معه عشرات الآلاف من اللبنانيين والعاملين الأجانب مصدر رزقهم أو جزءاً من رواتبهم خصوصاً مع التراجع المستمر في قيمة الليرة أمام الدولار.

تعرز (اليمن) - في ظل النقص الحاد في الأدوية وقلة المستشفيات بفعل الحرب، لجأ العديد من اليمنيين إلى الأعشاب والبهارات ظناً منهم أنها قادرة على حمايتهم من فيروس كورونا المستجد في بلد فقير يعاني من انهيار قطاعه الصحي، فيما يحذر أطباء من الانجرار وراء هذه التقاليد، خوفاً من أن تنعكس سلباً على صحة الناس.

وبدأ الوباء بالتفشي في اليمن في مطلع مايو، متسبباً بوفاة 255 شخصاً، إلا أن أعداد الضحايا قد تكون أعلى بكثير نظراً إلى عجز المؤسسات الصحية عن تحديد أسباب الوفاة في الكثير من الحالات.

وفي تعز في جنوب غرب اليمن، يكس باعة أمام متاجرهم في سوق شعبي أكياس الأعشاب والبهارات بالوانها المتنوعة، من الزنجبيل إلى الكركم مروراً بالثوم وحبوة البركة والقسط الهندي، وهي تباع بأسعار مقبولة في مقابل أسعار الأدوية المرتفعة رغم قلتها.

وقال بشار العصار، تاجر الأعشاب والتوابل في تعز "تزخر المدن اليمنية بشتى أصناف الأعشاب التي لها استخدامات طبية وغذائية (متكيفة) للطعام بالدرجة الأولى، ويمتلك اليمن نظراً لتعدد مناخه ثروة هائلة من الأعشاب الطبية والعطرية والتي تنتشر في مساحات شاسعة ومتفرقة وفي بيئة مناخية مختلفة في السواحل والوديان والهضاب والمرتفعات الجبلية والصحاري وفي الحقول الزراعية وغيرها، وهذا ما أدى إلى ازدهار طب الأعشاب في اليمن، حيث يوجد في اليابسة فقط أكثر من ثلاثة آلاف نوع من النباتات، فيما يبلغ عدد النباتات المخطئة التي لا يوجد مثيل لها في أي مكان في العالم، أكثر من خمسمئة نوع نباتي منها 236 نوعاً في جزيرة سقطرى فقط".

العصار في سوق الشنبيني زيادة

## لا خيار أمام السودانيين في لبنان سوى المغادرة

مهاجرون فقدوا مصدر رزقهم يغامرون بالدخول خلسة إلى إسرائيل

وباء كوفيد - 19 التي حالت دون اللقاء به. لكن فرصه تبدو ضعيفة، فالسلطات الإسرائيلية لم تمنح صفة اللجوء خلال السنوات الماضية سوى لسوداني واحد من أصل ستة آلاف موجودين لديها.

ويتنظر غالبية هؤلاء البت في طلباتهم المعلقة منذ سنوات مستقدين من إمكانية العمل، فيما جرى منح نحو ألف منهم "حماية إنسانية".

وبدأ غالبية المهاجرين السودانيين القدوم إلى إسرائيل عام 2007 عبر صحراء سيناء المصرية، لكن القوات الإسرائيلية وضعت حداً لذلك عبر تعزيزها أمن الحدود. وتدين أبو إيجاب السودانيين الذين توقفهم دوريات القوات الإسرائيلية على العودة.

وتقول "إذا قال أحدهم إنه يريد أن يتقدم بطلب لجوء، يجدر منحه فرصة لقاء أشخاص مدربين على التعامل معه". ووفق معلومات جمعها جنود إسرائيليون، يستخدم العاطلون عن العمل وسائل التواصل الاجتماعي لإعداد رحلاتهم إلى إسرائيل.

ورغم أن محاولة التسلل مهمة محفوفة بالمخاطر، جراء التعزيزات الأمنية عند الحدود، لكن الأزمة الاقتصادية الحادة في لبنان لم تعد محتملة بالنسبة لهؤلاء العمال المهاجرين.

ويقول عبدالله مالك في بيروت، إن "الظروف المعيشية الصعبة والشعور باليأس يدفعان البعض بالمخاطرة إلى هذا الحد".

وأوقفت القوات الإسرائيلية محمد أبشر أباكر في يناير قبل أن تسلمه للشرطة التي أطلقت سراحه لاحقاً في أبريل.

وتقول المتحدثة باسم مؤسسة "الخط الساخن للاجئين والمهاجرين" الإسرائيلية شيرا أبو "قال لنا إنه يريد التقدم بطلب لجوء، وسنبحث الموضوع معه حين نلتقي به" بعد رفع التدابير الوقائية من

سودانيين قرب الحدود الجنوبية، منهم من أعادتهم القوات الإسرائيلية بعد تسللهم، ومنهم من كانوا يستعدون لعبور الحدود.

ويصعب تحديد عدد الأشخاص الذين نجحوا في التسلل والهرب من عيون الدوريات العسكرية على طول الحدود، إلا أن واحداً على الأقل جرى اعتقاله ولا يزال موجوداً في إسرائيل.



مصير غامض

إلى إسرائيل لا تحصل لأسباب أمنية أو تجسس، لكنها مرتبطة حصراً بالأزمة الاقتصادية والمالية".

وتنتشر على طول الحدود قوات الأمم المتحدة المؤقتة (يونيفيل) التي عززت انتشارها في لبنان إثر حرب يوليو 2006 بين حزب الله وإسرائيل.

أمام السفارة السودانية في بيروت، ينتظر عشرات السودانيين كل صباح أن تفتح أبوابها ليسارعوا بتقديم طلبات للعودة إلى بلدهم، الذي يعاني أساساً من ترد اقتصادي ويشهد حالياً عملية انتقال سياسي إثر انتفاضة شعبية.

ويقول عيسى (27 عاماً)، "أريد العودة إلى السودان لأن الحياة هنا باتت باهظة جداً، وراتبي لا يساوي شيئاً، بالكاد أتمكن من تأمين الطعام".

ويحصل عيسى على 500 ألف ليرة كراتب شهري، وهو ما كان يعادل حتى الصيف الماضي 333 دولاراً، إلا أنه بات اليوم بالكاد يعادل نحو مئة دولار.

وقدم أكثر من ألف سوداني من أصل أربعة آلاف على الأقل يعيشون في لبنان طلبات إلى سفارة بلادهم للمغادرة، وفق ما يقول عضو رابطة الشباب السودانيين في لبنان عبد الله مالك.

وليس العمال السودانيون وحدهم من يربحون تحت ثقل الأزمة الاقتصادية، إذ تتردد منذ أسابيع عشرات العملات الإثيوبية إلى قنصلية بلادهم رغبة منهن بالرحيل. وبحسب ناشطين والتحقيقات الأولية أن محاولات التسلل